# أهم القرارات العلمية

## في مجلة مجمع اللغة العربية [1]

لا يجهل أحد من المثقفين مبلغ اتساع العلوم في عصرنا الحاضر ، ومبلغ حاجتنا إلى مصطلحات علمية عربية تجعل لغتنا قادرة على استيعاب تلك العلوم ، وعلى التعبير عن حاجات المدنية الحديثة . وكل عالم ثبت يتصدى لوضع المصطلحات يتساءل عن القواعد اللغوية التي يجب عليه اتباعها في عمله من دون أن تزل قدمه . وليست تلك القواعد في متناول يد كل إنسان ، فكثير منها آراء لعلماء اللغة القدماء مبثوثة في كتب متفرقة سقيمة الطبع ، مغلقة العبارة ، قلما يقدم على مطالعتها إلا فقهاء اللغة أو الذين أوتوا حظاً كبيراً من الصبر والجلد .

ولذلك كان أنفع عمل أتاه مجمع اللغة العربية في مصر ، عقب إنشائه ، اتخاذ قرارات مهمة في القياس وسّع فيها أبوابه ، وأثبت الصحة في قياسية عدد من الأوزان والجموع ، مما أنار الطريق أمام واضعي المصطلحات العلمية ، وسهّل عملهم ، وجنّبهم عناء مراجعة الكتب القديمة ، أو الوقوع في مزالق الآراء الحديثة الفجة .

ولكن القرارات المذكورة جاء معظمها في الأجزاء الأربعة الأولى من مجلة المجمع المشار اليه ؛ وهذه الأجزاء نفدت كلها منذ سنين ، ولم يُعد المجمع طبعها ، على حين أن عدداً من المثقفين ، حتى من أعضاء المجمع الجدد ، يتوقون جميعاً الى الحصول عليها فلا يجدونها . أما سائر القرارات فهي مبثوثة

(١) بحث ألقاه الأمير مصطفى الشهابي نائب رئيس المجمع العلمي العربي في جلسة المجمع الختامية لسنة ١٩٥٧ م .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في بقية أجزاء المجلة ، ولا بد من بذل شيء من الجهد للعثور عليها في صفحات تلك الأجزاء .

وقد كنتُ بحثت في قرارات مجمع مصر هذه ، وأدرجت ما يهمنا منها في المحاضرات التي ألقيتها سنة ١٩٥٥ على طلاب معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة[١] . وكذلك لخصتها في مقدمة « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية »[٢] . وعندما عُقد مؤتمر المجامع اللغوية العلمية العربية في دمشق ، في التاسع والعشرين من أيلول سنة ١٩٥٦ ، ذُكرت للمؤتمر ما في جمع هذه القرارات ، وطبعها ، هي وشروحها ، والاحتجاج لها ، من فوائد يفيدها واضعو المصطلحات العلمية ومحققوها . وقد لبى المؤتمر اقتراحي واتخذ التوصية الآتية :

« يوصي المؤتمر بجمع القواعد والشروح التي وضعها مجمع اللغة العربية في التعريب ، وقياسية بعض الأوزان والجموع ، في كتاب تطبعه الجامعة العربية ، ليكون دستوراً للمجامع فيما تضع أو تحقق من مصطلحات » .

وها قد مرت سنة على هذا القرار ولمّا يصدر الكتاب الملمع اليه ، لذلك رأيت من المفيد أن أجمل قرارات المجمع في هذا المقال ، ذاكراً مثالاً أو أكثر لكل قرار ، وشارحاً في إيجاز ما يحتاج الى شرح . أما النصوص اللغوية التي استند المجمع اليها في اتخاذ قراراته فلا مجال لذكرها ، ولا لذكر الموازنة بينها في مثل مقالي هذا .

والمجمع ، على ما هو واضح ، لم يبتدع قواعد جديدة للغتنا الضادية ، بل رجح مذاهب عدد من أئمة اللغة ، وهي مذاهب القائلين بقياسية بعض الأوزان والجموع ؛ وترخّص في بعض القواعد دون إخراجها عن أوضاعها ،

(١) طبع المعهد المشار اليه التابع لجامعة الدول العربية هذه المحاضرات بعنوان « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » فجاءت في ١٣٥ صفحة .

(٢) أتممت في هذه السنة طبعه في القاهرة طبعة ثانية منقحة ومزيدة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكي لا يظهر عجز لساننا عن مجاراة الألسن الأخرى ، وغرض المجمع في ذلك تيسير وضع المصطلحات العلمية دون الإخلال بسلامة اللغة .

وها كم بعد هذا خلاصة في القرارات التي وردت في الجزء الأول من مجلة المجمع [1] .

قرار التعريب :

« يجيز المجمع أن يُستعمَلَ بعض الألفاظ الأعجمية ، عند الضرورة ، على طريقة العرب في تعريبهم » .

ومن الواضح أن التعريب في هذا المقام ليس التبيين ، ولا ترجمة اللفظ الأعجمي بمعناه ، على ما قد يذهب اليه بعضهم ، وإنما هو إدخال ذلك اللفظ الأعجمي في اللغة العربية ، أي كتابته بحروف عربية ، وإعطاؤه حكم اللفظ العربي ، سواء أأمكن جعله على وزن من الأوزان العربية أم لا . والتعريب في العربية قديم ، على ما هو معروف . ففي القرآن الكريم نحو مائة كلمة معربة كالزنجبيل والسِّجِّيل والإستبرق والسرادق والقسطاس وغيرها .

وفي معجماتنا القديمة عدد كبير من المعربات دعت الحاجة إلى إدخالها في اللغة ، سواء في الجاهلية أو بعد انتشار العرب في الفتوحات الإسلامية ، كالأترج والباذنجان والإسفاناخ والكرويا والياسمين في النبات ، والجاموس والسلحفاة والأنكليس والببر والسمور والسنجاب في الحيوان ، والزئبق والبورق والطلق والزرنيخ والنطرون والجص في المواد والمركبات الكيمياوية ، الى آخر أشباه هذه المعربات في شتى شؤون الحياة من لباس وطعام وشراب وآلات وأدوات وعلوم مختلفة .

(١) دور الانعقاد الأول سنة ١٩٣٤ ، وقد احتج المرحوم الشيخ أحمد الاسكندري لهذه القرارات في الجزء نفسه من المجلة ( ص ١٧٧ - ٢٦٨ ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما المعربات المولدة فهي كثيرة جداً ، ولا مجال للبحث فيها ، والذي يهمنا ذكره في هذا الموضوع أن أئمة اللغة العربية كانوا أجمعوا على أن التعريب سماعي ، على ما ذكره المرحوم الشيخ أحمد الاسكندري في الجزء الأول من مجلة مجمع اللغة العربية . ولكن هذا القول لا يقره عالم من علماء العرب في أيامنا ، فنحن مهما نبالغ في تجنب التعريب ، ذاهبين إلى إيجاد ألفاظ عربية بوسائل الاشتقاق ، والمجاز ، فهناك ألفاظ أعجمية في العلوم الحديثة لا بد لنا من تعريبها ؛ ومن هذه الألفاظ الأعجمية ما لا يجوز إلا تعريبها ، كأسماء نباتات جهلتها العرب ، وكشف النباتيون الغطاء عنها حديثاً ، ثم سموها بأسماء أعلام تنويهاً بتلك الأسماء ، وتخليداً لها ، مثالها الزهرة المسماة دَهْلِيَة فهي على اسم عالم نباتي سويدي اسمه دَهْل ، ومثل الشجرة المسماة مَكْنُورَة فهي منسوبة الى الموايدي الأمريكي المسمى مَكْنور ، وهكذا فان كثيراً من النباتات قد سميت بأسماء علماء وملوك وحكام وأقاليم ومدن وآلهة من آلهة القدماء ، وكلها لا بد من تعريبها . وإيجاد أسماء عربية لها شيء بعيد عن المنطق .

وفي كثير من العلوم الحديثة أسماء علمية يكاد يكون من المستحيل وضع أسماء عربية لها بوسائل الاشتقاق أو المجاز ، ولذلك أجاز مجمع اللغة العربية التعريب ، ولكنه قيده بكلمتي « عند الضرورة » ، أي عند العجز عن إيجاد كلمة عربية تقابل الكلمة الأعجمية .

ومعظم العلماء الحرصاء على سلامة اللغة يرون في نقل الألفاظ الأعجمية الى لغتنا العربية الرجوع الى الوسائل الآتية على التتابع وهي : الترجمة ، وإذا تعذرت فالاشتقاق أو المجاز ، واذا تعذر الاشتقاق أو المجاز فالتعريب . ومن الواضح أن التعريب يأتي في المرحلة الثالثة أي عند الضرورة اليه . والعالم الثبت هو الذي يعرف مبلغ الضرورة في وضع المصطلحات ، أي حدود التعريب ومداه ، فكل لفظ علمي أعجمي يحتاج الى دراسة خاصة لمعرفة أصلح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لفظ عربي أو معرب يقابله . وفي هذا المجال الوعر تتعارض آراء علمائنا ؛ وفيه تعرف كفاية العالم الثبت ، ودقة نظره ، وسلامة ذوقه جميعا (١) .

ومهما يكن من أمر فمجال التعريب يكون واسعاً في نقل أسماء أعيان المواليد « من نبات وحيوان وجماد » التي لم تعرفها العرب ، وأسماء الأدوية والعقاقير والمركبات الكيمياوية ، والآلات العلمية ، والأطعمة والأشربة والألبسة الخاصة الأعجمية ؛ أما أسماء المعاني العلمية فإن مجال الترجمة والاشتقاق يكون فيها أوسع من مجال التعريب .

## قرار المولَّد :

« المولد هو اللفظ الذي استعمله المولَّدون ، على غير استعمال العرب ، وهو قسمان :

١ — قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما ، كاصطلاحات العلوم والصناعات أو غير ذلك . وحكمه أنه عربي سائغ .

٢ — وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعربه العرب ، وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره ( أي قرار التعريب ) ؛ وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ؛ وإما بوضع اللفظ ارتجالا .

والمجمع لا يجيز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام » .

من المعلوم أن كلام المولدين هو الألفاظ التي لم يضعها أو لم يصطلح عليها عرب الجاهلية وصدر الإسلام ، أي أنها تلك الألفاظ التي استعملت بعد أواخر القرن الثاني الهجري في الأمصار ، وبعد أواسط القرن الرابع في جزيرة

(١) أجملت آراء المتشددين وآراء المتساهلين في أمر التعريب في خطاب ألقيته في حفلة افتتاح الدورة الثانية والعشرين ( ١٩٥٥ — ١٩٥٦ ) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ونشر في ص ٥٠٩ من عدد تموز سنة ١٩٥٦ من مجلتنا هذه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العرب ؛ وهي ألوف من الكلمات ، لم يرد أكثرها في المعجمات الأصلية ، أو ورد بعضها فيها ، وأشير اليه بأنه كلام مولد ، أو كلام عامي ، أو أنه لغة مصرية أو شامية أو مثل ذلك .

وعلى الرغم من رأي المتزمتين الذين لا يستعملون إلا الألفاظ الواردة في المعجمات ، فالكثرة من علمائنا تجيز استعمال المولدات الجارية على أقيسة الكلام العربي ، كالفراسة بمعنى غرس الشجر ، والزّبارة بمعنى تقليم الكرم ، والباقة بمعنى طاقة الزهر ، والنَّصْبة بمعنى الغرسة ، والقَسْطل بمعنى الأنبوب المعدني ، والسَّحَّارة بمعنى السيفون ، والشُّوْح لنوع من التَّنُّوب اسمه العلمي تنوب قيليقية الخ . فهذه الألفاظ وأشباهها قد خلت منها المعاجم ، ولكنها وردت في كتب قديمة معروفة . واستعمالها جائز على ما أقره مجمع اللغة العربية في الفقرة الأولى من قرار المولد .

وفي معجم « دوزي » عدد كبير من الألفاظ المولدة تحتاج الى من ينخلها ، ويستخرج نخيلها ، ويعرضه على المجمع ليقر الصالح من تلك الألفاظ ، فلا يجد الكتّاب حرجاً في استعمالها ، سواء أكانوا من المتشددين ، أم كانوا من المتساهلين .

أما الكلمات العامية المحرفة أو المرتجلة ، والكلمات الأعجمية التي يمكن إبدال كلمات عربية منها بلا مشقة فالمجمع لا يجيز استعمالها في فصيح الكلام ، كقول بعض المعاصرين أجزاجي وباشمهندس ويوزباشي وحكيمباشي وجفتلك وباور وأشباه هذه الرطانات [1] .

ويتضح من قرار التعريب وقرار المولد أن الغرض الأول منهما المحافظة على سلامة اللغة . أما القرارات التالية الواردة في المجلد الأول من مجلة مجمع مصر فهي ترمي على الأخص الى فتح باب القياس في بعض المصادر الثلاثية ، تسهيلاً

(١) نشر في عدد نيسان سنة ١٩٥٧ من مجلتنا هذه بحثٌ عنوانه « المولد والعامي في علوم الزراعة والمواليد » كنتُ ألقيته في حفلة افتتاح الدورة الثالثة والعشرين لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعمل واضعي المصطلحات العلمية . والنحويون في هذا الموضوع فريقان : فريق يرى أن جميع المصادر الثلاثية سماعية ، وفريق يرى أن الكثير الورود من هذه المصادر قياسي . وقد اتبع المجمع مذهب الفريق الثاني ومنهم سيبويه والأخفش وابن مالك والفراء وغيرهم .

وهاكم ماأقره المجمع في هذا الموضوع الاشتقاقي :

## قرار فِعَالة للحرفة :

« يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها ، من أي باب من أبواب الثلاثي ، مصدر على وزن ( فِعالة ) بالكسر » .

ولا يجهل أحد في أيامنا هذه مبلغ اتساع العلوم الحديثة ، وكثرة العلوم والحرف والصناعات التي لم تكن معروفة في زمن أجدادنا القدماء . فقد أجاز لنا هذا القرار وضع مصادر لم يضعها القدماء ، ولم ترد في المعجمات كالفِراسة من فَرَسَ ، والرِسامة من رَسَمَ ، والدِلاكة من دَلَكَ ، والطِباعة من طَبَعَ وهكذا .

## قرار فَعَلان للتقلب والاضطراب :

« يقاس المصدر على وزن ( فَعَلان ) لفَعَل اللازم مفتوح العين اذا دلَّ على تقلب واضطراب » .

تمس الحاجة أحياناً الى هذا المصدر في الفيزياء والكيمياء والطب خاصةً فنقول مثلاً مَوَجان من ماجَ ، ونَوَسان من ناسَ ، ونَبَضان من نَبَض ، وطَرَفان من طَرَف وهكذا . ويراد بالتقلب والاضطراب كل ما يكون فيه اهتزاز وتزعزع في مكانه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## قرار فُعال للمرض :

« يقاس من فَعَل اللازم المفتوح العين مصدر على وزن ( فُعَال ) للدلالة على المرض » .

والأوزان التي جاءت عليها أسماء الأمراض كثيرة : منها وزن فُعَال . وقد صاغوا على هذا الوزن من فَعَل اللازم المفتوح العين كسُعال من سَعَلَ ، وخُرَاج من خَرَج ، مثلما صاغوا عليه من الفعل المبني للمجهول والمحوَّل عن فَعَلَ المتعدي المفتوح العين ، مثل زُكام من زُكِم ، وذُباح من ذُبِح .

ومن أسماء الأمراض ما جاء على وزن فَعَلَ مصدراً لفَعِلَ المكسور العين كالبَرَص من بَرِصَ ، والمَرَض من مَرِضَ ، والوَجَع من وَجِع . ومثل ذلك الحَبَط والحَبَج والرَّدَى واللَّوَى والسقم والعور والضنى والسلس واللهج والنكد والجرب الخ . ( انظر المخصص ج ١٤ ص ١٣٩ — ١٤٢ ) .

ومنها ما جاءت على أوزان مختلفة من مصادر غير مطردة كالرثية والحمى والبرسام وذات الرئة .

قال الشيخ أحمد الاسكندري رحمه الله في احتجاجه لقرار ( فُعَال ) للمرض : « اكتفى المجمع في الدورة الفارطة بتقرير قياس ( فُعَال ) ، وربما قرر قياسية ( فَعَل ) أيضاً في دورة أخرى ، لأن هذا الوزن قياسي أيضاً عند بعض النحويين واللغويين » . قلت : لم أجد في ما صدر حتى الآن من أجزاء مجلة المجمع قراراً في هذا الموضوع . وما جاء على هذا الوزن كثير ؛ فلا غرابة في أن يعده بعض النحويين واللغويين قياسياً . وهو يفيد واضعي المصطلحات الطبية ، ولي فيه بحث .

ورأينا بعض الأساتذة من الأطباء يشتقون من أسماء الأعيان أسماء للأمراض على وزن فُعال ، كقولهم وُراك « Coxalgie » من ورك ، وعُصاب Névralgie من عصب وهكذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويرى عالم المصطلحات الطبية الدكتور مرشد خاطر أن هناك ضرورة للتخصيص أي أن تُخَص صيغة فُعال بالأسماء الأعجمية الدالة على الألم ، وهي التي تنتهي بالكاسعة Algie والكاسعة Dynie ، أما الأسماء الدالة على المرض والمنتهية بالكاسعة ite فيعبَّر عنها بالإضافة ؛ وعلى هذا يقال كُباد Hépatalgie ، والتهاب الكبد Hépatite ، ويقال مُعاد Gastralgie ، والتهاب المعدة Gastrite وهكذا .

## قرار فُعال وفَعِيل للصوت :

« إذا لم يرد في اللغة مصدر لفَعَل اللازم ، مفتوح العين ، الدال على صوت ، يجوز أن يصاغ له قياساً مصدر على وزن ( فُعال ) أو فَعِيل ) » .

لم يرد في شرح هذا القرار مثال واحد يبين الحاجة اليه ؛ وهو ليس من القرارات المهمة في موضوع المصطلحات العلمية .

## قرار المصدر الصناعي :

« إذا أريد صُنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء » .

يُعد هذا القرار توسعاً مهماً في القياس . ولا أعتقد أن القدماء من النحاة أو اللغويين جعلوا موضوعه قياسياً . وهو التعبير عن الهيئات والأحوال التي تكون عليها المصادر أو أسماء الأعيان والجواهر . فقد جاء في المخصص أن العرب تقول فَعَلَ كذا على جهة العدل ، وعلى جهة الجور ، وعلى جهة الخير ، ولا يقولون على العدلية ، ولا على الجورية ، ولا على الخيرية .

ولكن المجمع لاحظ أن هذه المصادر كثيرة في كلام القدماء ، وكثيرة جداً في كلام العلماء منذ أواخر القرن الثاني الى زمننا هذا ، كقولهم جاهلية وخصوصية وفروسية ولصوصية وطفولية ورهبانية وكمية وكيفية الخ . ولاحظ أن النسب بالياء الى كل لفظ شيء مطرد اطراداً قياسياً ، وأن زيادة التاء لنقل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللفظ من الوصفية الى الاسمية جائزة ، ولذلك أفتى بقياسية هذا المصدر ، وسماه المصدر الصناعي ، أي المصدر المصنوع ، نظير قولهم المصدر القياسي ، أي المقيس ، والمصدر السماعي ، أي المسموع .

وواضعو المصطلحات العلمية يعرفون مبلغ الحاجة الى مثل قولنا قِلْوِيَّة وحَمْضية وسمية وعطرية وخشبية وأشباه ذلك .

## قرار فعّال للنسبة الى الشيء :

« يُصاغ ( فَعّال ) قياساً للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء .

فاذا خيف لبسٌ بين صانع الشيء وملازمه ، كانت صيغة ( فَعّال ) للصانع وكان النسب بالياء لغيره ، فيقال زَجّاج لصانع الزُّجاج ، وزُجاجي لبائعه » .

لا يرى سيبويه أن وزن فَعّال مطرد ، على كثرته ، وذلك خوفاً من الالتباس ، وصرح بأنه لا يجوز مثلاً أن يقال بَرّار لبائع البُرّ ، لأنه يلتبس بما اشتق من البِرّ بالكسر ، ولا لبائع الفاكهة فَكّاه ، لالتباسه بما اشتق من الفَكَه ، بمعنى التفكه ، ولا لصاحب الشعير شَعّار لالتباسه بما اشتق من الشَّعْر .

وذكر الإسكندري أن علماء اللغة قد حلوا هذه العقدة ، في كل ما أوهم اللبس ، باستعمالهم صيغة النسب بالياء ، والنسب بالياء قياسي كما هو مشهور .

وقال : « وكل كتب النحو والصرف مجمعة على أن منع القياس في صيغة فَعّال هو مذهب سيبويه ، وأن جواز القياس فيها هو مذهب المبرد ، ولله دره ، وبرأيه أخذ المجمع » .

وعملاً بهذا القرار قلت في معجمي ( زَهّار ) لبستاني الزهر ، وزَهْرِيّ لبائعه ، وكلاهما يسمى بالفرنسية Fleuriste ؛ وقلت ( كَرّام ) لغارس الكروم Viticulteur ، ووَرّاد لزارع الورد Rosiériste وهكذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

## قرار اسم الآلة :

يصاغ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعال للدلالة على الآلة التي يعالَج بها الشيء .

ويوصي المجمع باتباع صِيَغ المسموع من أسماء الآلات ، فاذا لم يُسمع وزن منها لفعل ، جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة » .

وهذه الأوزان الثلاثة مشهورة . ولأسماء الآلة أوزان أخرى سماعية كوزن مُفْعُل في مثل مُنْخُل ومُدْهُن ومُسْعُط . واشتق المحدثون أيضاً على وزن اسم الفاعل ومبالغته كالرافِعة والناصِبة والفَوّاصة والطَّرّادة والطيارة وغير ذلك .

وأسماء الآلات الزراعية التي ضمنتها معجمي كثيرة كالمِحْصَد والمِدْرَس والمِقْلَع والمِزْحَف والمِحَشّة والمِمْلَسة الخ .

## قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان :

« اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان .

والمجمع يجيز هذا الاشتقاق ـ للضرورة ـ في لغة العلوم » .

قلت : اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان والجواهر فقالوا كَبْرَتَ من الكبريت ، وذَهَّبَ من الذهب ، وزَفَّتَ من الزفت ، وبَنَّجَ من البَنْج ، وزَنَّرَ من الزنار ، وعَصْفَرَ من العُصْفُر الخ . وقد أحصى الإسكندري في القاموس المحيط مئات من مشتقات الأعيان .

وهذه الكثرة هي التي حملت المجمع على اتخاذ قراره هذا ، أخذاً برأي ابن جني وأبي علي الفارسي القائلين بأن ما قيس على الوارد الكثير من كلام العرب فهو من كلام العرب . أما أئمة اللغة فقد منعوا الاشتقاق من الأعيان ، وحصروه في المصادر والأفعال ، ولكن المجمع اعتبر الكثرة النسبية كافية لجعل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاشتقاق من الأعيان قياسياً في لغة العلم فقط ، ولضرورة يدركها العلماء .

ومن تحصيل الحاصل ذكر ما في هذا القرار من فائدة ؛ فقد وضعت في معجمي أمام الكلمات الفرنسية عدداً كبيراً من الألفاظ المشتقة من أسماء الأعيان كالزَّهارة Floriculture من الزَّهْر ، والحِراجة Sylviculture من الحَرَجة ، والبَسْتَنَة Horticulture من البستان ، والبَرْعَمة Écussonnage من البرعم ، والتَّعْضِيَة والتَّعَضِّي Organisation من العضو الخ .

وقال الإسكندري رحمه الله : « وعلى ذلك يجوز لنا الآن أن نقول : مُنَحَّس من النُّحاس ، ومُزَرْنَخ من الزرنيخ ، ومُبَلَّر من البِلَّور ، ومُتَبَلِّر أيضاً ، ومُقَصْدَر من القصدير .... واسْتَجَصَّ الحَجَرُ أي صار بالحرق جَصًّا ، واستَرَبَّ النَّشا أي صار رُبًّا » .

## قرار التضمين :

« التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مُؤدَّى فعل آخر أو ما في معناه ، فيُعْطى حكمَه في التعدية واللزوم .

ومجمع اللغة العربية الملكي يرى أنه قياسيّ لا سماعي ، بشروط ثلاثة :

الأول : تحقق المناسبة بين الفعلين .

الثاني : وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويُؤْمَن معها اللَّبس .

الثالث : ملاءمة التضمين للذوق العربي .

ويوصي المجمع ألاَّ يُلجأ الى التضمين إلا لغرض بلاغيّ » .

للتضمين في اللغة معان كثيرة . وقد شرحها الإسكندري في إسهاب ، وذكر قول علماء اللغة والنحو فيها ، ثم احتج لقياسية التضمين مبيناً ما قالوه في ذلك . والتضمين بمعناه الذي أراده المجمع يهم الكتاب أكثر من واضعي المصطلحات العلمية . فالكاتب البليغ عندما يقرأ في القرآن الكريم مثلاً قوله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى : « واللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ » يهمه أن يعرف أن فعل بعلم ضُمِّن معنى يميز ، ولذلك تعدى بمن . وكذلك قوله تعالى : « عَتَوْا عن أَمْرِ رَبِّهم » ، فالعتوُّ الاستكبار ؛ وقد ضُمن معنى الانحراف والانصراف ، فعُدي بعن ، وهكذا .

أما واضع المصطلحات العلمية فالذي يهمه من معاني التضمين معنى المجاز أو المجاز المرسل ؛ والمجاز قياسي ؛ والرجوع الى المجاز ، أي تضمين الألفاظ اللغوية معاني اصطلاحية ، من أنجع الوسائل في وضع المصطلحات العلمية . ولا يجهل أحد بعض ألفاظ مجازية وُضعت حديثاً كالقطار والقاطرة والسيارة والغواصة والباخرة والمطبعة الخ . ومن الواضح أن هذا الموضوع يهم واضعي المصطلحات أكثر من تعليلات الكتّاب في تضمين فعل معنى فعل آخر أو في نيابة حروف الجر بعضها عن بعض .

## قياسية بعض أفعال المطاوعة :

علماء العربية مختلفون في اشتقاق الفعل المطاوع أهو قياسي أم هو سماعي . وقد بحث المجمع في هذا الموضوع وقرر قياسية المطاوعة في الأفعال الآتية :

## مطاوع فعَل الثلاثي :

« كل فعل ثلاثي متعدٍ دال على معالجة حسية ، فمطاوعه القياسي إنْفَعَلَ ، ما لم تكن فاء الفعل واواً ، أو لاماً ، أو نوناً ، أو ميماً ، أو راءً ، ويجمعها قولك ( ولنمر ) ، فالقياس فيه إفْتَعَلَ » .

ومعنى الحسية ظهور الأثر في العين كالكسر والقطع والجذب ، فيقال مثلاً كسرتُه فانكسر ، ولا يقال علمته فانعلم ولا ظننته فانظن .

أما الأفعال الثلاثية التي تكون فاء الفعل فيها أحد حروف ( ولنمر ) أو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

( لم نرو ) فمثل لأمتُ الجرحَ فالتأم لا فانلأم ، ورميتُ به فارتمى لا فانرمى ، ونفيته فانتفى لا فانْفَى .

مطاوع فعَّل بتشديد العين :

« قياس المطاوعة لفَعَّل مضعف العين تَفَعَّل .

والأغلب فيما ضُعِّفَ للتعدية فقط أن يكون مطاوعُه ثلاثيَّه » .

يقال مثلاً قَطَّعْتُه فتَقَطَّعَ ، ويقال فيما ضُعف للتعدية عَلَّمته فعَلِمَ أو فتعلَّمَ .

مطاوع فاعلَ :

« فاعَلَ الذي أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره ، مثل باعدته ، يكون قياس مطاوعه تفاعلَ كتباعَدَ » .

مطاوع فعْلَلَ :

« فَعْلَلَ وما أُلحق به قياس المطاوعة منه على تَفَعْلَلَ ، نحو دحرجته وتدحرج ، وجلببته فتجلبب » .

التعدية بالهمزة :

« يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية » .

كأقام وأقعد من قام وقعد . وجاء في الشرح أن المجمع لم يجد أقيس ولا أخصر من التعدية بالهمزة .

صيغة استَفْعَلَ للطلب وللصيرورة :

« يرى المجمع أن صيغة استَفْعَل قياسية لإفادة الطلب أو الصيرورة » .

يغلب على هذا البناء أن يكون للطلب كاستكتبه . وكثيراً ما يدل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أيضاً على الصيرورة كاستَجْمَلَ البعيرُ أي صار جملاً ، واستَماه البخارُ أي استحال ماءً .

## ملحقات الأصول العامة :

للمجمع بهذا العنوان سبعة قرارات تفيد الذين يعنون بشؤون المصطلحات العلمية:

« الأول : يُفَضَّل اللفظ العربي على المعرَّب القديم ، إلا إذا اشتهر المعرَّب » .

ومعناه أنه يجب علينا مثلاً ترجيح الحرير على الإبْرِيْسَم المعربة قديماً ، وترجيح الحَلس على الفرجنة ، وعلى العكس ترجيح الباذنجان المعربة قديماً والمشهورة على الأُنب والمَغْد العربيتين المهجورتين وهكذا . وعندي أن أموراً كهذه مردها الى الذوق والى الحاجة أحيانا .

« الثاني : يُنطق بالاسم المعرَّب على الصورة التي نطقت بها العرب » .

أي أننا نقول مثلاً أَنِيْسُون لا يَنْسُون ، وغرناطة لا غرنادا ، وأَفْسَنْتين لا أَبْسَنْت .

« الثالث : تُفَضَّل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة ، إلا إذا شاعت» .

أي نقول مثلاً مَعْدِنِيَّات وهي اصطلاح قديم ، ترجيحاً على علم المعادن أو بحث المعادن وكلاهما اصطلاح حديث . واشتهر لدى الشاميين والعراقيين اصطلاح الفيزياء الحديث على الطبيعة أو الطبيعي وهما اصطلاحان قديمان .

« الرابع : تُفَضَّل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد ، إذا أمكن ذلك ، واذا لم يمكن ذلك تُفَضَّل الترجمة الحرفية » .

ومعنى هذا القرار واضح . والمهم فيه وفي سائر القرارات معرفة العمل بها في معالجة كل اصطلاح علمي أعجمي يراد نقله الى العربية .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه هي القرارات العلمية التي وردت في الجزء الأول من مجلة مجمع اللغة العربية . وقد شرحها الفقيد الشيخ أحمد الإسكندري ، واحتج لها ، في ٩٢ صفحة على ما ذكرته في الحاشية .

أما القرارات التي جاءت في الجزء الثاني [١] فقد شرحها واحتج لها الشيخ محمد خضر حسين ، أطال الله بقاءه ، وأولها « قرار تكملة مادة لغوية ورَدَ بعضها في المعجمات ونحوها ولم ترد بقيتها » .

وهذا القرار يهم علماء اللغة أكثر من علماء المصطلحات العلمية ، ولذلك لا أتعرض له ، وبحثه طويل .

## قرار النسبة إلى جمع التكسير :

« المذهب البصري في النسب الى جمع التكسير أن يُرَدَّ الى واحده ، ثم يُنسب الى هذا الواحد . ويرى المجمع أن يُنسب الى لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة التمييز أو نحو ذلك » .

تشدد البصريون في النسب الى الجمع المكسر ، وعدوا الألفاظ المنسوبة اليه مستثناة من القاعدة . والقاعدة عندهم رد الجمع الى مفرده ثم النسب الى ذلك اللفظ المفرد .

أما الكوفيون فقد ذكر ابن بري أنهم يجيزون النسبة الى الجمع على لفظه مطلقا .

ومهما يكن من أمر فالنسب الى الجمع أمر لا غنى عنه في بعض المصطلحات العلمية ، فالدُّوَلِيُّ غير الدَّوْلِيِّ ، والأخْلاقي غير الخُلُقي . وقال مجمع مصر أحيائي ووظائفي . وقلت في معجمي حَشَرَاتي ودواجني وبساتيني للمختصين بعلوم الحشرات والدواجن وفلاحة البساتين وهكذا .

(١) دور الانعقاد الثاني للمجمع سنة ١٩٣٥ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

## قياس صيغة مَفْعَلة المكان الذي يكثر فيه الشيء :

« تصاغ مَفْعَلة قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان ، سواء أكانت من الحيوان ، أم من النبات ، أم من الجماد » .

قلت : لقد صغتُ ألفاظاً عديدة على هذا الوزن ، واقتبست أيضاً من المعجمات ألفاظاً ، وجعلتها في معجمي أمام ما يقابلها من الألفاظ الفرنسية ، مثل مَلْبَنَة ومَزْبَدَة ومقشدة ومقطنة وموردة ومَرْزَة ومفرسة ومَطْيرة ومَتَاتة ومبقرة ومقصبة ومأسلة الخ . ولم أقدم على الصوغ من أسماء الأعيان التي تزيد أصولها على ثلاثة أحرف لأن ذلك مقصور على السماع .

## قياس صيغة فعّال للمبالغة :

« يصاغ فَعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي » .

احتج الشيخ خضر حسين حفظه الله لهذا القرار ، وأثبت جواز قياسية فَعّال للمبالغة ، وذلك برجوعه الى كتب الصرف ، والى كتب اللغة القديمة . واستخرج من الكتب الثانية ، أي المعجمات ، ٨٩ لفظاً على هذا الوزن كالسَّمّاع والمَزّاح والمَيّاس والشَّفّاف والغَوّاص الخ . وكلها من الأفعال اللازمة فقط .

ومن القرارات التي وردت أيضاً في الجزء الثاني من مجلة المجمع :

« الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم واحد خاص لكل معنى » .

قلت : هذا القرار لا يستطيع العمل به إلا المجمع ؛ أما واضعو المصطلحات فقد يكونون أحياناً مضطرين إلى إثبات مصطلحين ، أمام الكلمة الاعجمية



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الواحدة ، ولا سيما عندما يكون كلاهما سائغاً في نظرهم . والمجمع هو الذي يجب أن ينخل المصطلحات التي يضعها العلماء للمعنى الواحد ، وأن يختار أصلحها . وموضوع توحيد المصطلحات مهم وطويل ، ولي فيه بحث مسهب .

ومما قرره المجمع في وضع كلمات الشؤون العامة :

« في شؤون الحياة العامة يُختار اللفظ الخاص للمعنى الخاص ، فإذا لم يكن هناك لفظ خاص أُتي بالعام ، ويخصَّص بالوصف أو الإضافة » .

وقرر المجمع أيضاً عرض الكلمات التي يقرها على الجمهور فقال :

« تُعرض الكلمات والمصطلحات التي يقرها المجمع سنةً على الجمهور بعد إقرارها . ويقبل المجمع في خلال تلك السنة الانتقادات التي يعترض بها العلماء » .

وقد عَدَّل المجمع رأيه في عدد من المصطلحات التي كان أقرها ، بعد أن نبهه بعض العلماء الى مصطلحات أصلح منها . وهذا يدل على تحلي أعضاء المجمع بروح علمية سامية .

* * *

واذا انتقلنا في بحثنا هذا الى الجزء الثالث من مجلة المجمع فاننا لا نجد فيه قرارات علمية . أما الجزء الرابع [1] فهو يشتمل على قرارات في قياسية الغالب من جموع التكسير ، وأخرى في كتابة الأعلام الإفرنجية بحروف عربية ، وقرارات في كتابة الأعلام اليونانية واللاطينية بحروف عربية .

وقد احتج الشيخ أحمد الإسكندري رحمه الله لقياسية جموع التكسير ، والألفاظ الدالة على الاطراد ، فجاء بحثه الماتع في ٣٧ صفحة من الجزء الرابع من المجلة . وأول قرار في هذا الموضوع هو قرار عام يفتح للقياس باباً واسعاً ومفيداً وهو :

(١) يشتمل الجزء الثالث من المجلة على أعمال المجمع في دور انعقاده الثالث سنة ١٩٣٦ ، ويشتمل الجزء الرابع على أعماله في دور انعقاده الرابع سنة ١٩٣٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

## الألفاظ الدالة على الاطّراد :

« يرى المجمع أن الكلمات التي يستعملها قدماء النحويين والصرفيين وهي : القياس ، والأصل ، والمطرد ، والغالب ، والأكثر ، والكثير ، والباب ، والقاعدة ألفاظ متساوية في الدلالة على ما ينقاس ، وأن استعمال كلمة منها في كتبهم يسوّغ للمحدثين من المؤلفين وغيرهم قياس ما لم يُسمع على ما سُمع ، وأن المقيس على كلام العرب هو من كلام العرب » .

ومن الواضح أن هذا القرار هو نتيجة للخطة التي سار عليها المجمع في قبول قياسية الأوزان التي لم يبت القدماء رأياً في قياسيتها ، بل استعملوا ألفاظاً تدل على ترجيح القياسية كالغالب والكثير والأكثر الخ . وقد شرح الاسكندري هذا الموضوع شرحاً مستفيضا .

## جمع الكلمات التي لم تُسمع جموعها :

« يرى المجمع أن الكلمة التي لم يُسمع لها جمع في اللغة يُختار لها صيغة جمع القلة الذي يطرد في وزنها ، واذا وُجد لها صيغتان لجمع الكثرة ، مع التساوي في القوة ، اختيرا معاً . وعند التفاوت في القوة يختار جمع واحد هو أقواها ، ويُكتفى بجمع واحد في المصطلحات العلمية أيًّا كان » .

وجاء بعد هذا القرار العام عدة قرارات خاصة في قياس جمع الأسماء على حسب أوزانها ، كقياس جمع الاسم الثلاثي المجرد من تاء التأنيث ، والاسم الثلاثي المزيد بتاء التأنيث ؛ والوصف الثلاثي ، وجمع الرباعي في حالات مختلفة ، والصيغ التي يرجح فيها جمع السلامة ، وجمع الخماسي ، واسم الجنس الجمعي . ولا يتسع المجال في بحثي هذا لذكر هذه القرارات ، وهي تفيد في معرفة جموع الألفاظ والمصطلحات العلمية الحديثة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

## قرارات كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية :

اتخذ المجمع في هذا الباب ستة عشر قراراً لم يتقيد الكتاب إلا ببعضها ؛ ومنها ما أهمله المجمع نفسه لأسباب شتى أهمها صعوبة حمل المطابع العربية على استعمال حروف وعلامات جديدة ، على حين أن تلك المطابع تكاد تنوء بحمل ما عندنا منها .

فالقرار الأول يقضي بكتابة العلم الإفرنجي اللاطيني الأصل بحروف عربية ، على حسب نطقه في اللغة الإفرنجية ، ومعه اللفظ الإفرنجي بحروف لاطينية بين قوسين في البحوث والكتب العلمية .

قلت : إن هذا الاحتراز الأخير ضروري ولا سيما في الكتب والمجلات العلمية .

ومن القرارات المذكورة :

« جميع المعرَّبات القديمة من أسماء البلدان والممالك والأشخاص المشهورين في التاريخ التي ذُكرت في كتب العرب ، يحافظ عليها كما نُطق بها قديماً . ويجوز أن تُذكر الأسماء الحديثة التي شاعت بين قوسين ؛ وإذا اختلف العرب في نطقين رُجح أشهرهما » .

وعملاً بذلك نقول مثلاً إقريطش ومجريط ؛ ونضع الى جانبهما كريد ومدريد بين قوسين لاشتهارهما . ونقول : إشبيلية وغرناطة وإفلاطون وأخلُوس لا سيويل ولا غرانادا ولا بلاطون ولا إشيل .

أما أسماء البلدان والأعلام الأجنبية التي اشتهرت حديثاً بنطق خاص وصيغة خاصة مثل باريس والإنجليز وانجلترا وغير ذلك فمن قرارات المجمع أن تبقى كما اشتهرت نطقاً وكتابةً .

وقبل المجمع إدخال الحرف ( پ ) ليقابل الحرف ( P ) الأعجمي . وقبلت اللجنة المكلفة لدراسة هذا الموضوع أن يُرسم الحرف ( V ) الأعجمي فاءً بثلاث نقط أي ( ڤ ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقرر كتابة الصوت الذي يقابل الحرف ( O ) وما يشابهه واواً إذا كان الصوت ممدوداً مثل Hood ، Wood ؛ وكتابة الحرف الإنجليزي ( A ) ألفاً ؛ وكتابة الحروف الإنجليزية ( e ) و ( i ) و ( y ) وكل ما أشبهها في النطق ياءً .

ومن قرارات المجمع التي لم تشع وضع علامات على بعض الحروف العربية ، كوضع علامة أشبه بالمدة الرأسية أو الألف القصيرة الدلالة على الإمالة في مثل Seine فتكتب سِين ؛ وكذلك توضع هذه العلامة على الحرف السابق للواو المائلة في مثل Rome فتكتب رُومة ؛ وكذلك وضع علامة كالرقم ٨ فوق الواو لتدل على الحرف ( e ) المشَمّ مثل جوْتة Gœthe الخ . وكل ذلك وأشباهه لم يعمل به أحد حتى الآن .

ولم أجد أن المجمع قد استقر على رأي في رسم الحرف ( G ) الأعجمي وهو غَمّا اليوناني . فالعرب رسمته غيناً في جميع كتبها القديمة فقالت مثلاً غرناطة وغدامس وأناغورس وهلم جرا . فوجب علينا أن نجاريهم فنقول مثلاً غرام لا جرام ، وغلوكوز لا جلوكوز . والمجمع قد أقر رسم الحرف اليوناني غما والحرف اللاتيني ( g ) غيناً ، ولكنه قلما يعمل بقراره ، فتراه يرسمه جيماً ؛ والسبب أن بعض المصريين ، ومنهم سكان القاهرة والوجه البحري ، ينطقون الجيم مثلما ينطق الأوربيون الحرف ( g ) ، على حين أن تسعة أعشار الناطقين بالضاد جيمهم معطشة أو لينة ، وهي الجيم العربية القرشية التي تُنطق في الشام والعراق والجزيرة العربية وصعيد مصر والسودان وتونس والجزائر ومراكش . ولذلك لا يجوز أن تُقلب الأوضاع فيرسم الحرف ( g ) جيماً ، ويرسم الحرف ( j ) أو الحرف ( g ) الفرنسي الذي يليه أحد الحروف الصوتية ( e ) و ( i ) و ( y ) جيماً في وسطها ثلاث نقط أي (ڃ) ، وهو شذوذ رأيته في بعض الكتب المصرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد وضع المجمع ٢٣ قاعدة في كتابة الأعلام اليونانية واللاطينية بحروف عربية ، مقتفياً في عمله هذا أثر القدماء من نقلة العلوم الى العربية ، ومستعيناً ببحث مانع للدكتور أمين المعلوف ، وآخر للدكتور أحمد عيسى . وقد لخصتُ هذه القواعد في ست صفحات من كتاب المصطلحات العلمية الذي مر ذكره . ولا مجال لبحثها في هذا المقال .

* * *

واشتمل الجزء الخامس من مجلة المجمع على أعمال أربع دورات امتدت من أواخر سنة ١٩٣٧ حتى صيف سنة ١٩٤٢ [1] . ولم يرد في هذا المجلد إلا قليل من القرارات العلمية . وكثير منها أهملها المجمع . وهاكم ما يفيد ذكره منها :

## إتباع ما جرى عليه العرب في استعمال أداة التعريف :

« لم يدخل العرب أداة التعريف على الأعلام المعرَّبة إلا إذا كان العلم اسم شعب ، أو كان له صيغة عربية ، لذلك يجب اتباع ما جرى عليه العرب ، وعدم إدخال أداة التعريف على الأعلام الجغرافية المعربة » .

وعلى هذا نقول مثلاً باكستان وأندونيسية بلا تعريف .

## وضع صيغ عربية للمقاييس المختومة بكلمات Scope و Meter و Graph :

« تُلتزم صيغة واحدة تجري عليها كلمات الجنس الواحد ، فما يراد به الكشف وضعنا له صيغة مِفْعال ( Scope ) ، وما يراد به القياس وضعنا له صورة مِفْعَل ( Meter ) وما يراد به الرسم وضعنا له صيغة مِفْعَلة ( Graph ) » .

قلت : هذا القيد ثقيل : ووجدت أن المجمع قلما يتقيد به في أيامنا هذه . والعلماء في هذا البحث مختلفون ، فريق يرى استعمال صيغ اسم الآلة دون تمييز ،

(١) صدر الجزء الرابع سنة ١٩٣٩ ، وصدر الجزء الخامس هذا سنة ١٩٤٨ فتكون المجلة قد احتجبت تسع سنوات لمصاعب ذُكر أنه لم يكن من السهل تذليلها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالمِجْهَر لا المجهار للمكرسكوب ، وقد شاعت الأولى اسماً لهذه الآلة ، أما المجهار فقد خصت بمكبر الصوت ، وفريق يرى استعمال المضاف والمضاف اليه ، وهم الكثرة ، مثل مقياس الرطوبة ، ومقياس المطر ، ومقياس الحرارة ومقياس اللبن ومقياس الحموضة الخ . وفريق ثالث يجنح الى التعريب . والبحث في مختلف الآراء طويل .

## قرار ترجمة الكلمات المنتهية بـ ( Able ) :

« وافق المؤتمر على ما رأته لجنة مؤلفة من أعضاء المجمع من ترجمة الكلمات المنتهية بـ ( Able ) بالفعل المضارع المبني للمجهول ، ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي ، فيقال : ( يُذاب ) و ( يُؤكَل ) و ( لا يذاب ) و ( لا يؤكل ) ، ويقال ( المذوبية ) و ( المأكولية ) .

قلت : هذا القرار مبتسر ، فالكاسعة الفرنسية Able ( ومثلها الكاسعة ible ) تدل في الأفعال الفرنسية المتعدية على القابلية المنفعلة ، مثل Aimable و Faisable أي الذي يمكن أن يُحَبَّ أو يُعْمَل ؛ وتدل في الأفعال اللازمة على القابلية الفاعلة ، مثل Durable و Variable أي الذي يمكن أن يدوم أو يتبدل . أما في الأسماء فهي تدل على الصفة ، مثل Charitable و Raisonnable ، أي الذي عنده إحسان أو عقل .

ففي الحالة الأولى يمكن العمل بقرار المجمع فيقال يُحَبُّ ويُعْمَل ويؤكل ويُشْرَب ؛ أما في الحالة الثانية والثالثة فلا يمكن استعمال المضارع المبني للمجهول ، بل يقال شيء يدوم أو دائم ، وشيء يتبدّل أو مُتَبَدِّل ، ورجل مُحْسِن أو خَيِّر . ورجل يَعْقِل الخ .

ومن قرارات المجمع في المجلد الخامس ( ص ٢٠٩ ) ترجمة المصدر Hyper بكلمة « فَرْط » مثل فرط الحاسّيّة Hypersensibilité ، وفرط الضغط Hypertention .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها ترجمة الصدر اليوناني ( A ) الدال على النفي ( وهو يكتب An أمام الأحرف الصوتية ) بكلمة ( لا ) النافية مركبةً مع الكلمة العربية ، فيقال مثلاً : اللاجَفْن مقابل Ablépharie وهو فقد الأجفان ، ولاثَمَرِيّ Acarpe ، ولاساقيّ Acaule وهكذا . وعاد المجمع الى هذا الموضوع في المجلد السادس ص ١٧٢ فاشترط أن يوافق استعمال هذه القاعدة الذوق ، وأن لا ينفر منه السمع .

ومن القرارات الوازدة في المجلد الخامس أيضاً ترجمة الكاسمة Oïde بكلمة « شبه » فيقال : شبه غرائي Colloïde ، وشبه مخاطي Mucoïde . ولكن المجمع عاد الى هذه الكاسمة فجاء في المجلد السادس ص ٧٥ أن كل كلمة أجنبية فيها هذه الكاسمة الدالة على التشبيه والتنظير تترجَم في الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الألف والنون . مثل غَرَواني وسمساني فيما يشبه الغراء والسمسم . وأقر المجمع أيضاً استعمال هذه النسبة في المصطلحات الطبية التي تنتهي الكلمة الإنكليزية منها بحروف ( Form ) أو ( Like ) .

والمجمع يسير اليوم على هذه القاعدة . ولي عليها ملاحظات ذكرتها في ص ٦٩ — ٧٠ من كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية .

* * *

وصدر الجزء السادس من مجلة المجمع سنة ١٩٥١ ، واشتمل على أعمال أربع دورات امتدت من أواخر سنة ١٩٤٢ حتى أواسط سنة ١٩٤٦ ؛ وجاء في هذا الجزء « ص ٧٥ » ، عدا التعديلات التي أشرت اليها ، قرار في قياسية أربع صيغ عربية قد يحتاج اليها واضعو المصطلحات العلمية وهي :

(١) جمع الجمع — « قرر المؤتمر أنه مقيس عند الحاجة » .

وذلك كقولهم أقوال وأقاويل ، وأعبد وأعابد ، وجمال وجمالات الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٢) جمع المصدر — « قرر المؤتمر أنه يجوز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه » .

في الشرح : يقولون إن المصادر لا تُثنى ولا تجمع ، لأن المصدر يراد منه جنس الفعل من حيث هو ، أما إذا قُصد منه بيان العدد فقد اتفقوا على حق تثنيته وجمعه ، نحو رميته رميتين أو ثلاث رميات . فإن قُصد منه بيان النوع فقد مَنع جمعَه بعضُ النحويين ، والمشهور عند علماء اللغة جوازه . وفي القرآن الكريم : ( وتظنون بالله الظنون ) .

وقال الشاعر :

ثلاثة أحْبابٍ فحبٌّ علاقةٌ وحبٌّ تملاّقٌ وحبٌّ هو القتلُ

(٣) المصدر الذي على وزن تَفْعال — « قرر المؤتمر صحة أخذه من الفعل للدلالة على الكثرة والمبالغة » .

(٤) فَعَّلَ ( المضعف ) — « قرر المؤتمر أنه للتكثير والمبالغة » .

وفي ص ١٧٢ من المجلد السادس عاد مؤتمر المجمع في الدورة التالية الى هذا القرار فوافق على القرار الآتي :

« لما كان نقل المجرد الثلاثي الى صيغة فَعَّلَ يفيد معنى التعدية أو التكثير أو النسبة أو السلب أو اتخاذ الفعل من الاسم ، يرى المجمع أنه يجوز استعمال هذه الصيغة ليؤدي الفعل أحد هذه المعاني عندما تدعو الحاجة الى تأديته وإن لم ينص على هذه الصيغة ، على ألاّ يقر المجمع نهائياً مثل هذه الكلمات إلا بعد تمحيصها » .

وتطبيقاً لهذا القرار وافق المؤتمر على صحة الألفاظ المستعملة الآتية :

خَدَّرَ وحَضَّرَ وردَّ وشَخَّصَ وجَسَّمَ وحَلَّلَ وشَرَّعَ .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واذا انتقلنا الى الجزء السابع من المجلة ( وفيه أعمال المجمع من خريف سنة ١٩٤٦ الى أواسط سنة ١٩٤٩ ) فاننا لا نعثر فيه إلا على قرار واحد يفيدنا في الموضوع الذي نتكلم عليه ، وهو قرار جواز النحت ، فقد جاء في ص ١٥٨ من هذا الجزء :

« ألف مجلس المجمع لجنة من بعض أعضاء المجلس والمؤتمر لبحث موضوع النحت . وقد عُرض بحث اللجنة على المؤتمر فوافق بعد مناقشته على جواز النحت عندما تلجئ اليه الضرورة العلمية » .

قلت : البحث في موضوع النحت طويل ، وآراء العلماء في مدى الحاجة اليه متضاربة . وللذوق والفهم شأن كبير في النحت ، وكثيراً ما يكون استعمال كلتين عربيتين أصلح من استعمال كلمة واحدة منحوتة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى . ولم أنحت في معجمي إلا كلمات قليلة جداً ، وكذلك مجمع اللغة العربية في مجلته .

* * *

ولم يرد شيء من القرارات العلمية المهمة في الجزء الثامن من المجلة . وهذا الجزء صدر في سنة ١٩٥٥ ، وهو يحوي أعمال المجمع من سنة ١٩٤٩ الى سنة ١٩٥٢ .

ونحن حين نكتب هذا المقال نرقب صدور الجزء التاسع الذي علمنا أن طبعه قد تمّ أو أوشك أن يتم . ومما أعرفه شخصياً أن آخر عمل للمجمع في الموضوع الذي نتكلم عليه قرار مؤرخ في الخامس من كانون الثاني « يناير » سنة ١٩٥٦ وافق مؤتمر المجمع فيه على أربعة اقتراحات عرضتها عليه ، وكلها في رسم بعض المعرّبات وهي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاقتراح الأول : كثيراً ما نضطر الى تعريب كلمات أعجمية رسمها واحد في اللغات الأوربية المشهورة ، ولكن النطق بها مختلف ، مثل Fibrine و Micron و Tulipe الخ . فهي عند الفرنسيين تُنطق بقولهم فِبرِين ومِكرُون وتُولِيب ، وهي عند الإنكليز فَيْبَرِيْن ومَيْكرون وتِيُوليب . فالمنطق الصحيح والذوق السليم يحملاننا على ترجيح النطق السهل وهو النطق الفرنسي فيما تمثلتُ به من ألفاظ .

لذلك أرى من المفيد اتخاذ قرار بترجيح أسهل نطق في رسم مثل هذه الألفاظ المعربة .

الاقتراح الثاني : من القواعد التي اتخذها المجمع في الجزء الرابع من مجلته رسم الحرف ( g ) اللاتيني ( ويقابله في اليونانية الحرف غَمَّا ) غيناً عربية ، جرياً مع القدماء ؛ ومع هذا ما برحت لجان المجمع ترسمه جيماً وتقتصر على الجيم وحدها . فاذا كان لا بد من مراعاة النطق القاهري للحرف جيم العربي يكون من المفيد اتخاذ قرار بأن يُرسم الحرف ( g ) الأعجمي ، في الكلمات التي يعربها المجمع ، جيماً وغيناً جميعاً ، وبأن لا يُكتفى بالجيم وحدها فيقال مثلاً جليسرين وغليسرين وهكذا . والأسباب معروفة لا تحتاج الى شرح .

الاقتراح الثالث : كثير من الكلمات الأعجمية التي نضطر الى تعريبها تنتهي بالحرف ( A ) أو بالكاسعة ( Gie ) الدالة على العِلْم . وقد لاحظت عند تعريب هذه الكلمات أن بعض الخبراء ينهون الكلمة المعربة بالتاء ، وأن بعضهم ينهونها بالألف ، مثل جيولوجية وجيولوجيا ، وبيولوجية وبيولوجيا ، ومغنولية ومغنوليا وهكذا .

ومن المعروف أن قدماء النقلة لم يسيروا على خطة واحدة في هذا الموضوع . ولكن المعرَّبات بالتاء كانت تفوق عندهم المعربات بالألف . والسليقة العربية تجعلنا نرجح إنهاء الكلمات المذكورة بالتاء . فمن رأيي اتخاذ قرار بهذا الترجيح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاقتراح الرابع : في اللغات الأوربية الكبيرة عدد من الألفاظ اقتبست من العربية وحُرِّفت ، فعند نقل هذه الألفاظ الى العربية أرى إعادتها الى أصلها العربي فنقول مثلاً الحمراء لا الهمبرا ، والقصر لا الكازار ، وعَدَنِيَّة لا أدِيْنيا ، وعَرَبِيَّة لا أرابِيْت ، وحَرْشَف لا أرْتِيْشو ولا أرضي شوكي العامية المحرفة عن أرتيشو وهكذا .

* * *

وبعد إن هذه الخلاصة لا تغني عن المعلومات الواسعه التي اشتملت عليها مجلة مجمع اللغة العربية في هذا الموضوع ، ولكنها - أي الخلاصة - لا تخلو من فائدة يفيدها العلماء والأساتيذ الذين يعنون بوضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها ولا يتمكنون من الحصول في يسر على أجزاء المجلة التي يصدرها المجمع المشار اليه .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net